

الدرس ٧١) من شرح كليات العقيدة

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:00](#)

نواصل ان شاء الله شرح قواعد باب الربوبية متمثلة في قواعد القضاء والقدر الكلية الاولى كلما عظم الايمان بالقدر عظم الحرص على تعاطي الاسباب كلما عظم الايمان بالقدر عظم الحرص على تعاطي الاسباب - [00:00:18](#)

كلما عظم الايمان بالقدر عظم الحرص على تعاطي الاسباب اقول وبالله التوفيق فهما امران متلازمان فكلما رأيت من نفسك الاهمال في فعل الاسباب فاعلم ان ذلك يرجع الى ضعف ايمانك بالقضاء والقدر - [00:00:39](#)

بان من جملة ما يحمله ما يتضمنه الايمان بالقضاء والقدر ان تحرص الحرص الكبير على فعل الاسباب لان الاسباب من جملة القضاء والقدر الله عز وجل هو الذي قدر بمعنى كتب - [00:00:58](#)

وهو الذي قدر بمعنى رتب الشيء على الشيء السبب من قدر الله والمسبب الذي اثره الذي هو اثره من قدر الله عز وجل اذا ترك الانسان تعاطي الاسباب المشروعة المتاحة. فكأنه ترك جزءا من اجزاء - [00:01:12](#)

القدر وهذا يفضي الى ضعف الايمان بالقضاء والقدر فليس هناك تعارض بين الايمان بالقضاء والقدر وبين الحرص على الاسباب لان الاسباب من القدر وقد اخرج ابو داود في سننه من حديث ابيه عن ابيه - [00:01:30](#)

قال قلت يا رسول الله ارأيت رقى نسترقها؟ ودواء نتداوى به وتقاتل نتقيها. هل ترد من قدر الله شيئا؟ فقال هي من قدر الله والتداوي سبب والرقية سبب والتقاة من الامر المخوف مجرد سبب. فهذا الحديث نأخذ منه كلية عامة وهي ان كل ما كان - [00:01:50](#)

في دائرة السببية فداخل في قضاء الله وقدره الاقدار قد تنزل عليك مباشرة ابتداء من الله عز وجل وقد يكون قدر الله معلقا على قدر اخر. وهو القدر السببي وهو القدر السبب - [00:02:16](#)

من باب مقتضيات الايمان بالقضاء والقدر ان تحرص على تعاطي الاسباب وكلما رأيت من نفسك ضعفا في تحصيل الاسباب المعينة لك على تحصيل الخير والنجاة من الشر. فاعرف ان ذلك يرجع الى ضعف ايمانك - [00:02:34](#)

بالقضاء والقدر فحقيقة القدر مكونة من الايمان بالقدر بمراتبه واركانه مضموما اليه فعل فعل الاسباب ومن زعم ان الله عز وجل قدر النتائج والمسببات من غير مقدماتها واسبابها فقد فقد ذهل وغفل عن حقيقة - [00:02:51](#)

عن حقيقة القدر وقد اعظم على الله عز وجل الفدية. فالاسباب مقدرة ومسبباتها واثارها مقدرة. فالجميع من قدر الله عز وجل ولذلك لو تأملت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة صحابته الكرام - [00:03:12](#)

فانك تجد انها قائمة على الاخذ بالاسباب وسيرته تشهد بذلك وقد ظهر في احد بين درعين وقد كان يلبس لمة الحرب اتقاء لاسباب الشر ومن باب المحافظة على الحياة. وكان اذا اراد غزوة وراء والراء بغيرها - [00:03:31](#)

وكان يأخذ كافة الاحتياطات في الفوز في الحرب وكان يأكل اذا جاع ويشرب اذا عطش وكان يبيع ويشترى ويؤجر ويؤجر ويتداوى صلى الله عليه وسلم وهكذا صحابته الكرام ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته ابدا يتركون شيئا من الاسباب توكلوا - [00:03:51](#)

على القضاء على القضاء والقدر وفي صحيح الامام البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل اليمن يحجون ولا

يتزودون ويقولون نحن المتوكلون. أين المؤمنون بقضاء الله وقدره - [00:04:20](#)

فانزل الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد فان خير الزاد التقوى وفي الحديث لا يرد القدر الا الدعاء والدعاء من القدر ولا يزيد في العمر الا البر وكلاهما من القدر - [00:04:37](#)

وفي الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل اي ليرفعه ومما لم ينزل اي ليدفعه وكل ذلك ثابت في احاديث متعددة وفي الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:54](#)

لا يورد ممرض على مصح من باب فعل الاسباب التي تقيك قدر المرض. فانت تدفع القدر بالقدر ويقول صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد ويقول صلى الله عليه وسلم في الطاعون. اذا سمعتم - [00:05:16](#)

به في بلد فلا تقدموا عليه. واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ويعجبني في هذا المقام قول عمر رضي الله تعالى عنه لما اقبل على الشام وسمع ان الطاعون قد نزل بها فاستشار الصحابة فاشاروا عليه بالرجوع - [00:05:39](#)

حتى لا يهلك نفسه ولا يهلك المؤمنين معه فقال احد الصحابة او نفر من قدر الله فقال عمر رضي الله تعالى عنه انما نفر من قدر الله لقدر الله وهذا ما ندين الله عز وجل به - [00:05:56](#)

وان هناك موقفين في القرآن او موضعين في القرآن اذا مررت بهما فانتبه لهما انتباه شديد الموضع الاول انه لما فر موسى وبنوا اسرائيل من فرعون وقومه وجاءوا عند شاطئ البحر - [00:06:19](#)

وفي هذه الظروف الحالكة يأتي الامر من الله عز وجل لموسى ان اضرب بعصاك البحر. فاذا لا بد من فعل الاسباب ولا ينبغي للانسان ان يتواكل على ما كتب في القضاء والقدر - [00:06:42](#)

ولم يقل موسى ولا احد من بني اسرائيل لو ان الله قدر الا يدركونا فلن يدركونا وان لم يضرب موسى بالحجر بعصاه البحر وان قدر الله عز وجل ان يدركونا فسيدركونا ولو ضرب البحر بعصاه الف مرة - [00:06:59](#)

وهذا من باب التربية على فعل الاسباب ان اضرب بعصاك البحر مع كمال قدرة الله عز وجل على ان ينفلق البحر وتحصل النجاة من غير هذا لكنه من باب التربية على فعل الاسباب - [00:07:18](#)

فاكملوا المؤمنين المتوكلين في زمانه موسى عليه الصلاة والسلام لم يحمله ايمانه بقضاء الله وقدره على ان يعطل هذه السببية والموضع الثاني ما حصل لمريم رضي الله تعالى عنها لما ولدت عيسى عليه الصلاة - [00:07:33](#)

والسلام فانها في فترة عظيمة وخوف مما من المستقبل وما سيقوله قومه قومها فيها يأتي الامر من الله عز وجل وهزي اليك بجذع النخل ولا بد ان تقوم بالاسباب وليست هناك حالة تتعطل فيها - [00:07:52](#)

عن فعل الاسباب ابدًا حتى وفي اضييق الظروف واحلك المضائق لا بد ان تقوم بالاسباب المتاحة غير المقدورة واذا عجزت عنها العجز المطلق فالله عز وجل يتولاك برحمته وعنايته وتيسيره لكن ما دمت قادرا على فعل سببية واحدة - [00:08:15](#)

في تحصيل مراد مطلوب او النجاة من امر مرهوب فانك لا ينبغي لك ابدًا ان تعطل ذلك مع كمال قدرة الله عز وجل على ان يتساقط الرطب بجوارها من غير - [00:08:35](#)

هذا الهزة التي تؤمر به امرأة في ظروفها ولم يقل وهزي بفرع النخلة وانما بجذع النخلة وانتم تعلمون ان جذع النخلة لو اجتمع فنام من الرجال يهزوه فربما لا تسقط ثمرة واحدة بل ولو سقطت تمرات فربما تنتثر منها هنا وهناك - [00:08:50](#)

لكن الله وصف التمر المتساقط بتلك الهزة بانه جني. يعني قريب منها مجتمع لكن لا بد من فعل الاسباب وهذا فيه رد على الصوفية وعلى الذين يخرجون الاعمال عن دائرة الايمان - [00:09:08](#)

لان الله اذا كتبنا من اهل الجنة سنصلها ولو لم نعمل وان كنا من اهل النار فاننا سنحرم من الجنة وان عملنا واجتهدنا. فكل ذلك مبني على وجود التعارض بين الايمان بالقضاء والقدر وتعاطي الاسباب. فتأتيك هذه الكلية لتعالج هذا الامر. انه كلما عظم ايمانك بقضاء

الله وقدره - [00:09:24](#)

فمن ثمرات عظمة عظم الايمان بذلك انه يحملك على فعل الاسباب وتعاطيها لانك تعلم ان الاسباب واثارها من جملة قضائه وقدره

والله اعلم ومن الكليات ايضا كل ما يتضمن التسخط على القضاء والقدر فمحرم - 00:09:50

كل ما يتضمن التسخط على القضاء والقدر فمحرم كل ما يتضمن التسخط على القضاء والقدر فمحرم اقول وبالله التوفيق سواء اكان

تسخطا قلبيا وهو بغض هذا الشيء الذي قدره الله عز وجل - 00:10:11

او تسخطا لسانيا بعبارات وكلمات يعرفها اهلها او تسخطا عمليا وكل ذلك من الامور المحرمة ولانها التسخط ينافي الصبر. الواجب

عند نزول المصائب كما سيأتينا في كلية خاصة ان شاء الله - 00:10:36

على ذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال الائمة رحمهم الله تعالى هو المؤمن

المصيبة في علم انها من الله فيرضاه ويسلم - 00:10:59

وفي الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وهي من التسخطات

مالية والقولية وضرب الخدود وشق الجيوب تسخط عملي والدعاء بدعوى الجاهلية - 00:11:14

هذا من التسخط القولي وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحة وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة وهو

تسخط قولي والحالقة وهي التي تحلق رأسها عند المصيبة وهو تسخط عملي. والشاقة اي التي تشق ثيابها وتمزق - 00:11:32

ملابسها عند المصيبة وهو من باب التسخط العملي ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن

وذكر منها والنياحة على الميت وهو رفع الصوت بالصراخ والبكاء العظيم - 00:11:55

وهو من باب التسخط القول ويقول صلى الله عليه وسلم محذرا من هذا التسخط القوي النائحة اذا لم تتب فانها تقام يوم القيامة

وعليها سر بال من قطران ودرع من جرب - 00:12:18

ويقول صلى الله عليه وسلم كما عند الترمذي وغيره وغيره ان الله يقضي القضاء ان الله يقضي القضاء فمن رضي فله الرضا ومن

سخط فله السخط. سواء تسخط قلبي او عملي او قولي. فليس له مع المصيبة الا الا سخط الله عز وجل - 00:12:37

ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث انس عند الترمذي وغيره ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله

السخط او كما قال صلى الله عليه وسلم. وقد اجمع العلماء على حرمة التسخط ايا كان نوعه عند نزول المصائب. لان الصبر -

00:12:58

والتسخط محرم فان قلت هل يمكن ان يصل التسخط بصاحبه الى الكفر الجواب نعم اذا كان مبنيا على بغض ما قضاه الله عز وجل

وقدره. البغض الذي يتضمن الطعن في حكمة - 00:13:22

الله عز وجل في قضائه وقدره والطعن في قدرته او الطعن في ربوبيته واستحقاقه لكل كمال عز وجل. او كان يتضمن سوء الظن

بالله عز وجل الاساءة المطلقة ومتى ما كان تسخط العبد - 00:13:44

تسخطا قلبي مبناه على الشك في حكمة الله وعلمه وعدله وقدرته او كان مبناه على وصف الله عز وجل بالظلم والجور وعدم الحكمة

او كان تسخطا يتضمن على الاعتراض على ربوبية الله عز وجل وقضائه وقدره فان ذلك من التسخط الذي - 00:14:04

يخرج العبد عن دائرة عن دائرة الاسلام بالكلية وكذلك التسخط اللساني اذا تضمن سب الله او سب قضائه وقدره او سب دينه

وشريعته كما يفعله بعض الناس اذا نزلت عليه مصيبة - 00:14:27

لعن الشريعة او لعن الدين او لعن القرآن او لعن شيئا من فيما يتعلق بربوبية الله عز وجل كما تسمعون وكثيرا ممن لا خلاق له ان قلت

اضرب لنا امثلة على قضية التسخط - 00:14:44

اقول امثلته كثيرة منها النياحة عن الميت وشق الجيوب ولطم الخدود وقول فلان مسكين او فلان لا يستاهل او من اين اتانا هذا

البلاء؟ او الا يكفيننا ما فينا؟ او والله حرام اللي يصيبنا - 00:15:02

او نتف الشعر او حلقة او ترك التعبد تسخطا على قضاء الله فان من الناس من قد يترك صلاة الجماعة او صلاة الفريضة او الصيام في

رمضان اذا نزلت عليه - 00:15:31

المصيبة ترك تسخط وكأنه يجعل تعبه تعبد معاوضة واذا لم يأتي له من الله ما يريد فانه يقطع التعبد وانتم تعرفون ان القاعدة في

التعبد اننا نعبد له لنرضيه لا ليعطينا - 00:15:45

اننا نعبد له لنرضيه سواء اعطانا او لم يعطنا سواء اصابنا بالشر او او عصمنا منه ومما يدخل في مسألة التسخط استعمال كلمة لو وستأتينا فيها كلية خاصة الدرس القادم ان شاء الله تعالى - 00:16:06

والخلاصة من هذه الكلية ان اي شيء يتضمن التسخط على قضاء الله وقدره فانه موصوف بانه حرام وقد يصل في بعض صورته الى الكفر كما فصلت والله اعلم الكلية الثالثة كل المصائب على اهل الايمان دائرة بين الرفعة والتكفير - 00:16:33

كل المصائب على اهل الايمان فهي دائرة بين الرفعة والتكفير اقول وبالله التوفيق وذلك ليس لاحد الا لاهل الايمان فقط فجميع المصائب التي يجريها الله عز وجل على عباده المؤمنين فانها لا تخلو من احد امرين - 00:16:55

اما مصائب يرفع الله عز وجل بها درجات المصاب الى مواضع ومراتب لا يستطيعها بعمله واما مصائب ليكفر الله عز وجل بها عن المصاب ما لم يتب منه من الذنوب والمعاصي - 00:17:24

والله عز وجل قد يريد للعبد منزلة في الجنة لم يبلغها بعمله يجري الله عز وجل عليه من المصائب المقرونة بالصبر حتى يصل الى هذه المنزلة كما قال صلى الله عليه وسلم اذا سبقت للعبد منزلة من الله لم يبلغها بعمله ابتلاه الله عز وجل في نفسه - 00:17:42

او في ولده او في ماله ثم صبره على ذلك البلاء حتى يصل الى او قال حتى ترفعه الى المنزلة التي سبقت له من الله. حديث صحيح لغيره وهي تلك المصائب التي يجريها الله عز وجل على الانبياء - 00:18:06

والرسل المغفور لهم ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر فان ما هي مصائب لرفعة الدرجات؟ او المصائب التي يجريها الله عز وجل على المؤمنين الخالص ممن لا ذنوب لهم بيان لرفعة الدرجات - 00:18:27

ولذلك دخل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك توعك وعكا شديدا قال نعم اني اوعك كما يوعك رجلان منكم. قلت ذلك لان لك الاجر مرتين؟ قال هو كذلك يا ابن مسعود - 00:18:47

اي ان هذا الوعك لرفعة برفعة الدرجات ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يمشي على الارض ما عليه خطيئة. حديث صحيح لغيره - 00:19:10

وفي حديث سعد ابن ابي وقاص يقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الناس اشد بلاء؟ قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم امثل الامثل يبتلى المرء على قدر دينه. فان كان في دينه صلابة - 00:19:30

شدد عليه وان كان في دينه رقة هون عليه او قال خفف عليه حتى يمشي على الارض ما عليه ذنب ودخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما من الايام على ام السائب فقال يا ام السائب ما لك تزفزين؟ فقالت الحمى لا بارك الله - 00:19:46

الله فيها فقال لا تسب الحمى فانها تذهب تذهب هذا هو الشاهد. تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد والفضة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل مصاب بالحمى - 00:20:08

فقال له ابشر فان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطانها على من اشاء من عبادي لتكون حظه من نار الآخرة ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على اعرابي - 00:20:24

وقد مرض وقال طهور ان شاء الله وهذا هو الشاهد وقال لا الحمى تفور على شيخ كبير تزيهر القبور او كما قال فقال صلى الله عليه وسلم فنعم اذا لانه قال ذلك تسخ - 00:20:42

على ما نزل به من الالم فلا ينبغي للانسان ان يسيء الظن بالله عز وجل. فيجعل ما اصابه من المصائب انما هو عذاب عليه في الدنيا قبل ما ينتظره من عذاب - 00:21:02

في الآخرة فان ذلك ليس لاهل الايمان ولله الحمد والمنة فاما مصاب ترفع به درجاتك واما مصاب تكفر به سيئاتك ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه - 00:21:19

من الدنيا فاحتسبه الا الا الجنة رفعة درجات الا الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها الا رفعه الله عز وجل بها درجة او حط عنه بها - 00:21:44

ويقول صلى الله عليه وسلم من قتله بطنه لم يعذب في قبره لم يعذب في قبره. ويقول صلى الله عليه وسلم اذا رأى يود اهل العافية يود اهل العافية من اهل الدنيا - 00:22:18

كما قال الله عز وجل سنعذبهم مرتين. ثم يردون الى عذاب عظيم ويقول الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله ينفقونها ثم تكون عليهم حسرة وهذا عذاب الدنيا وحزنه والمه على ذهاب اموالهم وعدم وجود النتائج التي يرجونها -

00:23:29

عذابا دون ذلك. ويقول النبي ويقول الله عز وجل له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق وهذه والله هي الخسارة كلها فما يصيب الكفار من من مصيبة الموت والالام والامراض والاسقام والابوثة والطواعين - [00:24:33](#)

والزلازل والبراكين والهزيمة في الحروب والفيضانات وكافة المصائب لا تعتبر كفارة لاحد منهم ولا ولا لرفعة لدرجته وانما لزيادة العذاب عليه مع ما ينتظره من عذاب في الآخرة ان لم يكتب الله عز وجل له - [00:24:55](#)

وجميع ما يجريه الله عز وجل على المؤمن فانما هو خير له سواء باعتبار بدايات المصيبة او في اثنائها او بعد انقشاعها فكم من مؤمن كان غافلا فانتبه بمصيبة ناسيا فتذكر بمصيبة - 00:26:03

بسبب صبره على مصيبة ما لو عمر عمر نوح يعمل ويعبد الله لم لم يصلها وكما القاعدة عند اهل السنة والجماعة ان العبد ليبلغ من درجات الجنة بصبره على مصيبتة ما لا يستطيعه بعمله - [00:26:39](#)

ان العبد ليبلغ من منازل الجنة العليا ومراتبها بصبره على مصيبتة ما لا يستطيعه ما لا يستطيعه بعمله فعلى المؤمن ان يقابل ذلك باكمل الصبر والرضا واحتساب الاجر عند الله عز عز وجل - [00:26:56](#)

وكذلك الاجماع النبوي وغيره ممن قبله او بعده من اهل العلم واما الرضا واما الرضا ففيه خلاف بين اهل العلم والاصح انه من باب

المندوبات المستحبات وليس من باب الواجبات المتحتمات - [00:27:50](#)

فان قلت وما الفرق بين الصبر والرضا اقول اذا اطلق الصبر وحده دخل معه الرضا واذا اطلق الرضا وحده دخل معه الصبر ولكن اذا قيل الصبر والرضا فيكون الصبر عمل ظاغر اي واجب الظاهر - [00:28:08](#)

بمعنى ان يحبس الانسان جوارحه ولسانه عن قول ما لا يليق او فعل ما لا يليق في شق جيب او لطم خد او نتف شعر او صراخ ونياحة وهذا واجب لانه امر ظاهري ظاهري يستطيع الانسان ان يتحكم ان يتحكم فيه - [00:28:27](#)

واما الرضا فانه عمل قلبي واعمال القلوب قد لا يستطيعها الانسان فلو كان الرضا بالمصائب من الواجبات لكان ذلك من تكليف ما لا يطاق. اذ قد لا يستطيع الانسان ان يجد في قلبه الرضا على - [00:28:49](#)

ما نزل عليه من المصيبة لكنه يستطيع الا يتصرف بجوارحه والا ينطق بلسانه الشيء الذي يغضب الله عز وجل او يتنافى مع وجوب الصبر واعمال الظاهر ففي الصبر لانه من اعمال الظاهر صار واجبا. والرضا لانه من اعمال القلوب صار مستحبا مندوبا. واعظم من -

[00:29:05](#)

الرضا ان يحمد الله عز وجل وان يشكره على ما اجراه عليه يقول الله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم الصابرين منكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم - [00:29:29](#)

ويقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ويقول ويقول الله عز وجل فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. ويقول الله عز وجل ولربك - [00:29:50](#)

فاصبر ويقول الله تبارك وتعالى واصبر على ما اصابك يقول الله عز وجل فاصبر ان العاقبة للمتقين ويقول الله عز وجل فاصبر على ما يقولون ويقول الله عز وجل فاصبر ان وعد الله حق - [00:30:06](#)

ويقول الله عز وجل فاصبر لحكم ربك. ويقول الله عز وجل فاصبر صبرا جميلة. وكل هذه الاوامر تفيد ان الصبر من الواجبات لكن لا اعلم دليلا واحدا يدل على وجوب - [00:30:27](#)

الرضا سيبقى الرضا من الامور المستحبة عند نزول المصائب ومن الكليات ايضا كل ما لا يتنافى مع واجب الصبر فجائز عند المصيبة كل ما لا يتنافى مع واجب الصبر فلا بأس به عند المصيبة - [00:30:43](#)

كل ما لا يتنافى مع واجب الصبر فلا بأس به عند المصائب او عند المصيبة اقول وبالله التوفيق ان من رحمة الله عز وجل ان هناك امورا فطرية جبلية طبيعية لابد ان تصاب الانسان لانه بشر - [00:31:17](#)

وجعل الله عز وجل ما يصيب الانسان من الامور الفطرية الجبلية الطبيعية من الامور المباحة عند نزول المصائب ما لم يكن فيها شيء من الغلو او التجاوز فمن ذلك دمع العين عند نزول المصيبة فانه لا بأس به - [00:31:39](#)

بل البكاء عند نزول المصيبة اكمل حالا من الضحك او اظهار الفرح والسرور لان اكمل احوال التعبد هي حال النبي صلى الله عليه وسلم فله حالة تعبدية عند نزول القدر الملائم وحالة تعبدية عند نزول القدر - [00:31:58](#)

المنافي لما يريده الانسان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الاقدار والمصائب المؤلمة كان يتعامل معها بالبكاء لما رفع له ابنه ابراهيم ونفسه تتعقع ذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله احد الصحابة وانت يا رسول الله؟ قال انها رحمة -

[00:32:18](#)

جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء ولما دخل على سعد ابن عبادة وجده في غشية فقال قضى قالوا لا. فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:43](#)

فلما رأى القوم بكاءه بكوا لبكائه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تعلمون ان الله لا يعذب بدمع العين وهو امر جائز لانه لا يتنافى مع الصبر ولا يحزن القلب فهو امر جائز لا يستطيع الانسان ان يتخلص - [00:32:58](#)

منه ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه او يرحم فالامور التي تجري على الانسان حال نزول المصيبة اذا كانت لا تتنافى مع واجب الصبر فانها لا بأس بها البكاء لا بأس به والحزن لا بأس به وضيق الصدر - [00:33:20](#)

لا بأس به ووجود الهم بسبب المصيبة في القلب لا بأس به بل ان الشكوى لله عز وجل هي عين الايمان بالقضاء والقدر الشكوى لله عز وجل امر جائز لا يتنافى - [00:33:42](#)

مع الصبر فلما اصاب يعقوب بفقد يوسف واخيه قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وهذا ايوب يشكو مرضه الى ربه عز وجل وايوب اذ نادى ربه واذكر عبدنا وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر - [00:34:02](#)

هذه اية ثانية اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. هذا شكوى لا بأس بها اذا الشكوى لله عز وجل لا تتنافى مع واجب الصبر وكذلك الاجتماع عند اهل المصيبة من باب تخفيف المصاب عليهم - [00:34:24](#)

لا يتنافى مع واجبي الصبر فان قلت وما حكم اغلاق الحوانيت او تعطيل المعاش عند نزول المصائب اقول هذا من جملة الامور التي منعها اهل العلم لان ذلك ينافي واجب الصبر - [00:34:42](#)

يكون الانسان يغلق حانوته الاغلاق بالكامل او يقطع اسباب معيشته القطع الكامل. فهذا دليل على انه غير على انه متسخط على قضاء الله عز وجل وقدره وكذلك ايضا تخصيص المصائب بلباس معين. كلبس السواد دائما عند المصيبة فان ذلك غير معروف -

[00:35:09](#)

لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا عن احد من سلف الامة وائمتها وهو اقرب ما يكون الى التسخط فان قلت وما حكم الانين عند المصائب - [00:35:35](#)

الجواب اختلف العلماء في ذلك والقول الصحيح ان خلافهم خلاف اللفظ وذلك لان الانين عند المصيبة ينقسم الى قسمين. الى انين التضجر والتسخط فهذا محرم لانه يتنافى مع الصبر فاذا كان انين الانسان عند المصيبة هو انين التسخط على ما نزل - [00:35:55](#) والتضجر من قضاء الله فانه محرم واذا كان انين الاستراحة والتفريح فانه فائز لا بأس به ولا حرج وهذا مما لا يتنافى مع الصبر في نوعه الثاني. والله اعلم. ومن الكليات ايضا - [00:36:23](#)

كل شكوى لا تتضمن تسخطا وكان مقصودها صحيحا فلا بأس بها كل شكوى لا تتضمن تسخطا وكان مقصودها صحيحا - [00:36:40](#)

فلا بأس بها ولذلك قال ابن تيمية رحمه الله تعالى لكن ليست كل شكوى الى المخلوق محرمة ولكن ليست كل شكوى الى المخلوق محرمة بل ان كانت لغرض صحيح هذا الشرط الاول - [00:37:09](#)

كالاستعانة به على زوال الضرر. فلا بأس بها. واما الشكوى دون حاجة اي دون غرض صحيح فمكروهة وقد تصل الى التحريم ان اقترن بها تسخط فافاد كلامه هذاء ان الشكوى اذا كانت لمقصود صحيح - [00:37:31](#)

وكانت خالية من عبارات التسخط او افعال التضجر فانه لا بأس بها ولا حرج ولذلك لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تشكو رأسها قال بل انا وا رأساه - [00:37:51](#)

وكثير من الصحابة كان يأتي يشكو يشكو بعض الامراض التي يجدها الى النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يكن ينهاهم عن ذلك بل بعضهم كان يأتي ليشكو زوجته او اهل بيته الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يجيبهم عن هذه الشكوى ولم يأمرهم بعدم -

[00:38:15](#)

ولم يأمرهم بعدمها او تركها لانها تخالف الايمان بالقضاء والقدر. لانها شكوى لمقصود صحيح وليس فيها تسخط ولا تضجر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب - [00:38:35](#)

بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا واثار الى لسانه او يرحم. اي بالتسخط وبناء على ذلك فالشكوى فشكوى المريض للطبيب لا بأس بها وشكوى المظلوم على ظالمه لا بأس بها لقول الله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم -

[00:38:52](#)

وشكوى الفقير حالته للغني البازل لا بأس بها وقد جاءت وقد جاءت خولة رضي الله تعالى عنها تشكو زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم كما في الاية المعروفة فمثل هذه الشكوى للمخلوق لا بأس بها لكن لابد ان - [00:39:18](#)

تكون عرية عن امرين الامر الاول الا تتضمن شيئا من التسخط؟ والشئ الثاني انها لابد ان تكون لمقصود صحيح. ومن الكليات ايضا كل من ساء ظنه بالله طعن في اقداره - [00:39:41](#)

كل من ساء ظنه بربه طعن في قدره كل من ساء ظنه بربه طعن في قدره اعوذ بالله اقول وبالله التوفيق وذلك لان اعظم من يطعن بالقضاء والقدر فان ذلك لا بد وان يكون مسبوقا بسوء الظن بالله عز وجل - [00:40:01](#)

فلا يمكن لمن كمل مراتب احسان الظن بالله ان يطعن في شيء من قضائه وقدره فمتى ما رأيت الرجل طعانا متسخطا من قضاء الله وقدره فاعلم ان ذلك فرع من فروع ما ينبع من هذه العين - [00:40:25](#)

الخبیثة القدرة وهي سوء الظن بالله عز وجل ولذلك قال ابن القيم رحمه الله تعالى اعظم الذنوب عند الله اساءة الظن به بل عده الامام الهيثمي الهيثمي رحمه الله تعالى من من الكبائر - [00:40:41](#)

كما قال الله عز وجل يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. وقال الله عز وجل الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة ويقول الله عز وجل وتظنون بالله الظنون فسوء الظن بالله هو الذي يحمل على الطعن في القضاء والقدر - [00:40:59](#)

فمن ساء ظنه بالله فانه سيكون في خوف دائم من قضاء الله وقدره. وفي ترقب دائما لنزول المصيبة بل ان الشكوك في قضاء في حكمة الله عز وجل من بعض الاقدار انما تكون في قلوب من ساءت ظنونهم بالله عز وجل - [00:41:19](#)

ويتربح دائما زوال نعمة الله. وان الله لا يريد له الراحة في هذه الدنيا. وانه حرمة واعطاه واعطى غيره الى غير ذلك وبناء على ذلك فهناك تلازم عظيم بين سوء الظن - [00:41:39](#)

والطعن في القضاء والقدر فمن ساء ظنه طعن ومن حسن ظنه بالله عز وجل فانه ابدا لا يمكن ان يقع في شيء من ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله لانه في اللحظات الاخيرة التي لو مات على سوء الظن - [00:41:56](#)

ميتة جاهلية ويقول النبي صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله من حسن العبادة. اخرج الامام الترمذي ويقول النبي صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا معه - [00:42:16](#)

اذا ذكرني فسيء الظن بالله دائما يعتقد انه مبخوس الحق وانه ناقص الحظ وانه يستحق فوق ما اعطاه الله عز وجل واين الله من حالتي؟ او لن يستجيب الله عز وجل لدعواته - [00:42:33](#)

او لن ينصرني على من ظلمني او كتب علي الشقاء في حياتي بل ومنه اليأس من رحمة الله او القنوط من روح الله عز وجل وهما امران يتضمن ان التسخط على قضاء الله والطعن في قدره. وسببهما - [00:43:00](#)

وسببهما سوء الظن به عز وجل من اراد الا يطعن فليكمل مراتب حسن الظن بالله عز وجل ومن الكليات ايضا ولا ادري عن رقمها كل كائن الى يوم القيامة فمكتوب - [00:43:23](#)

انواع بانواع القدر كل كائن الى يوم القيامة فهو مكتوب بانواع القدر فما من كائن الى يوم القيامة الا ولا بد وان يكون مكتوبا في انواع القدر كلها وقد قسم اهل السنة والجماعة الكتابة القدرية الى جمل من الاقسام - [00:43:42](#)

الكتابة القدرية الاولى الكتابة العامة وهي ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ كما قال الله عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:44:12](#)

ويقول الله عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين ويقول الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب يقول الله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم وكتب في الذكر اي في الكتاب - [00:44:36](#)

اللوحة المحفوظ كله كل شيء ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم - [00:45:00](#)

قال له اكتب قال ربي وما اكتب؟ قال اكتب القدر فكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة النوع الثاني التقدير العمري وهو كتابة

قدرية تختص بعمر كل انسان وما سيجري فيه من - 00:45:17

كقائم وسعادة وغنى وفقر وصحة ومرض وغيرها من مجريات احوال الانسان في دنياه ودليلها ما في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. ان احذكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين

يوما نطفة - 00:45:36

ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يبعث اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بكتب اربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي الحديث بتمامه وفي حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرغ الى كل عبد من

خلقه من خمس من اجله - 00:45:58

واثره ورزقه وعمله ومظجعه كل ذلك قد كتبه الله عز وجل والاحاديث في زمنية هذه الكتابة مختلفة ففي بعض الاحاديث بعد مضي

اربعين يوما على النطفة وفي بعض الاحاديث بعد مرور مئة - 00:46:24

وعشرين يوما على هذه النطفة الاول ثابت في الصحيح من حديث حذيفة والثاني ثابت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي

الله عنه فهل هذا من باب التعارض؟ الجواب لا - 00:46:48

ان قلت وما وجه الجمع؟ الجواب وجه الجمع من جهتين. الجهة الاولى كلا الكتابتين ثابتة سيكون التقدير العمري منقسم الى كتابتين.

الى كتابة اولية بعد مرور الاربعين والى كتابة نهائية بعد مرور المئة والعشرين يوما - 00:47:05

وهذا في كل في كل الاجنة فان لم يرضى بهذا الجواب فننتقل الى الجواب الثاني وهي ان نجمع بين الحديثين باختلاف الاجنة على

ما يريده الله عز وجل في في كتابة كل جنين - 00:47:25

فبعض الاجنة يكتب يكتب تقديره العمري بعد مرور اربعين في رحم امه وبعض الاجنة يكتب بعد مرور مئة وعشرين يوما في بطن

امه ولا تعارض بين هذه الاحاديث ابدا والله الحمد - 00:47:41

الكتابة الثالثة الكتابة الحولية ويدل عليها قول الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم اي جميع ما يجري على الناس في

هذا العام يكتب في هذه الليلة - 00:47:58

ولذلك شرع التماسها واحياؤها لتتوافق الكتابة القدريّة مع الاجتهاد في التعبد والكتابة الرابعة التقدير اليومي ويدل عليها قول النبي

صلى الله قول الله عز وجل كل يوم هو في شأن - 00:48:16

اي يعز هذا ويذل هذا ويحيي هذا ويميت هذا ويعدم هذا ويوجد هذا ويغني هذا ويفقر هذا هذه انواع الكتابة القدريّة وجميع ما هو

كائن الى يوم القيامة فلا بد وان يكون مكتوبا - 00:48:36

في هذه الكتابات الاربعة القدريّة الاربعة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:48:56